Converted by Tiff Combine - unregistered

سكوت. يدع نفسه يسقط على السّرير. إنه يسبح في العرق. في غمرة نعاسها، نصف المقطوع، تتشبّث به « بترونيلا » (Petro Nila)، تداعبه آلياً في عتابٍ حنونٍ، ينبجس على مهلٍ مثل حشرجة، حيث الغريزة لا الرّأس، هي التي تعمل بلا ريبٍ، بنحوٍ غامضٍ. ولا بدّ أنها أحسّت أنّ جسد زوجها المتين، الرّطب، يتشبّث كذلك بها إلى الدّرجة التي تكاد تخنقها بين العلّيق الإسفنجي، حتى أنها لا تملك أن تنتزع نفسها، هذا الجسد الذي يناوشها بمداعباتٍ فظّةٍ وجازمة، تجعل النّسيج الجلدي للسرير يصرّ، وتجعلها تتوجّع، وهي تلوك اسمه حتى شهقة التّشنّج النهائي، وحتى صارت كالميتة إلى جانبه.

ولسوف يُبحث عن « مانويل » (Manuel) عبثاً في الصّباح، في كلّ الجهات. فلا أحد يدري أين هو، لم يقل لأحد إنه ذاهب. تبخّر كما يتبدّد الدّخان، وستروي « بترونيلا » (Petro Nila) أنها سمعته وهي في سدير « الكوروبا »، وأنها نامت في جواره حتى الفجر. « لا بد أنها قد حلمت » سيقول « بدرو أورويه » (Pedro Orué)، همساً، للآخرين، ألا إنّ هنالك في الحقيقة بقعة دم صغيرةٍ فوق الوسادة، كإمارة خلّفها وجه مخدوش، وأنه يمكن أن يرى على الأرض نثاراً من رمل الرابية الأحمر.

وما من أحد ـ حتى ولا معتادي التّقفي الذين وجدوا آثار رجلين، يظهر أنهما تشاجرا على أقصى حافّة كهف المنحدر، الذي يجهل الناس مقدار عمقه، والذين اكتشفوا من النظرة الأولى انّ الخطى المرتسمة بالرمل فوق أرضية المزرعة لم تتخلّف عن خفيّ « مانويل » (Manuel ـ يرغب في ذكر ما يفكّر فيه. حتى « بدرو اوريه »، (Pedro Orué، الذي سيتوجب عليه الآن أن يبحث عن صاحبٍ جديدٍ لمنشرته، لن يجرؤ على مناقضتها، ولا على تثبيط همّتها بمجرّد شكوكٍ بسيطةٍ.